القيم التشكيلية في رسوم الأطفال والإفادة منها في التربية الفنية
Plastic values in children's drawings and benefit from them in art education

* أ.د/ وجدي رفعت فريد
**أ.د/ محمد جلال علي
***ناصر علي ناصر

مقدمة:

قد استخدم الإنسان الرسوم منذ القدم، حيث كانت الرسوم هي اللغة التي يعبرون بها عن أفكارهم ومشاعرهم تجاه الأفراد الذين يعيشون معهم، ويعبرون بها كذلك عما يخبرونه من أحداث في بيئتهم وما يتطلعون إلى تحقيقه من رغبات وآمال.

"ومن المعروف أن اللغات القديمة في العصور الأولى كانت تعبر عن الأفكار بلغة مرسومة، بينما تعبر اللغات الحديثة عن الأفكار بالكلمات.. في مجال علم النفس نعتبر رسوم الأطفال ـ وكذا رسوم الكبار والمرضى بصفة خاصة ـ بمثابة لغة مصورة يعبر من خلالها الأطفال عن أنفسهم، حيث يعكسون عبر رسوماتهم ما يشعرون به تجاه ذاتهم، ويعبرون من خلالها أيضا عن علاقتهم ببيئتهم وبالآخرين من حولهم كبارا وصغارا سواء في الأسرة أو المدرسة أو في الشارع، وإلى جانب ما سبق فإن رسوم الأطفال تعكس كذلك ما يعاني منه الأطفال من مشكلات واضطرابات نفسية، ومن ثم فإنه يمكن الاستفادة من رسوم الأطفال في تشخيص مشكلاتهم". [١]

* أ.د/ وجدي رفعت فريد استاذ الاشغال الفنيه والتراث الشعبي وعميد كليه التربيه النوعيه – جامعه اسيوط
**أ.د/ محمد جلال علي استاذ النحت ووكيل كليه التربيه النوعيه لشئون الدراسات العليا والبحوث – جامعه اسيوط
***باحث ماجستير

[1])w.w.w//wiki/org.wikipedia.ar//:https

تاريخ الإصدار أكتوبر ٢٠٢٣

"بدأ اهتمام العلماء بالأهمية التربوية لرسوم الأطفال وتعبيراتهم التشكيلية ذات القيمة الجمالية الإبداعية المميزة في عام1885 م، فقدم عالم النفس الإنجليزي "**جيمس سولي** "في إنجلترا رحلة البحث في رسوم الأطفال من حيث أهميتها التربوية والسيكولوجية، كما أهتم معلم الفن" **فرانز تشزك** "FRANZ CIZEKمنذ هذا التاريخ ذاته تقريباً الاهتمام برسوم الأطفال وتعبيراتهم التشكيلية باعتبارها أعمالاً فنية لها قيمتها الجمالية ومظاهرها الإبداعية المميزة". [١]

"بينما يري "**هربرت ريد**(H.Read (1970: 116 " أن أول من لفت الأنظار إلي الإمكانات التربوية للرسم هو الكاتب والفيلسوف الإنجليزي "جون رسكن J Ruskn (1819–1890)الذى نشر كتاباً بعنون " مبادئ الرسم" في عام ١٨٥٧، تضمنت مقدمته الإشارة إلى أهمية إتاحة الفرصة للطفل كي يشخبط بقلمه علي الأوراق، ويسلي نفسه بالألوان، وعلي الكبار أن يمنحوه الثناء والتشجيع". [٢]

"وصدر عام (١٨٨٧م)، (١٨٨٨م) كتب تضم رسوماً للأطفال الأول في بولونيا بإيطاليا، "لكورادوريتشي": والثاني في باريس "لبرنارد دبتيريز"، وفي عام (١٨٩٥م) ظهر أول تفسير نظري لمراحل تطور رسوم الأطفال في مؤلف لعالم النفس الإنجليزي "جيمس سولي" وتناول فيه تطور رسوم الأطفال للأشكال الإنسانية والحيوانية فيما بين سنتين وست سنوات، وتوصل إلي ثلاث مراحل لرسوم الطفل:

المرحلة الأولي: التخطيطات العشوائية غير الهادفة.

المرحلة الثانية: التصميمات البدائية الاصطلاحية.

المرحلة الثالثة: المعالجة المتبصرة للشكل الإنساني.

"وتمتاز رسوم الأطفال **بسمات** خاصة وتعمل على عكس سمات الطفولة بكل أبعادها الجسمية والنفسية والعقلية والأخلاقية في كل مرحلة من مراحل النمو وتدخل

---

[١]) عبد المطلب القريطي ٢٠٠١: مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال– دار الفكر العربي– ص١٥

[٢]) عبد المطلب القريطي ٢٠٠١: المرجع السابق – ص١٥

الأساليب التي يتبعها الطفل في التعبير ضمن إطار هذه السمات والتي تمكن العلماء منذ بداية هذا القرن وقبله الإلمام بكثير منها"[١].

" فرسوم الأطفال كلغة تعبيرية تعني نقل المعاني والصور الإيضاحية كما تعني القدرة على الاتصال بالآخرين، فهي لقاء بين عالم الذات وعالم الموضوع فهو يعبر عن الأنا، وهي الوسيلة التي يهدف الإنسان من خلالها إلى تحقيق توازنه النفسي"[٢].

" ويذكر محمود البسيوني أن العمر الزمني للطفل يقابله سن فني فمثلاً طفل ما قبل المدرسة نتوقع منه أن يمر بمرحلة التخطيط ويمهد بتخطيطاته إلي بداية تكوين الرموز التشكيلية، ففي المدرسة الابتدائية يمر الطفل بالمرحلة الرمزية حيث نتوقع أن يكون موجزات شكلية أو كليشيهات يعبر بها عن شتي العناصر وتبدأ الموجزات معممة تصلح للإنسان والحيوان والطير وسائر المخلوقات ثم تتخصص تدريجياً لتعبر عن شيء واحد في الوقت الواحد، وتتحول تعبيرات الأطفال بالرسم من المدركات الكلية إلي المدركات الحسية، بعد ذلك يبدأ الطفل يمر في مرحلة في مرحلة يعتم فيها بالواقعية ومضاهاة الطبيعة علي لسان العديد من الأبحاث والمؤلفين"[٣]

علي الرغم من وجود مراحل نمو متدرجة لرسوم الأطفال، إلا أنه يمكن القول بوجود خصائص عامة تميز رسوم الأطفال عن غيرهم، " ولقد ظل الكثيرون حتي أوائل الربع الأخير من القرن التاسع عشر تقريباً، ينظرون إلي هذه الخصائص واللزمات المميزة لرسوم الأطفال علي أنها أخطاء طفلية (Ish Mistakes child)، نظراً لكونها لا تتفق والمظاهر البصرية للأشياء مثلما هي عليه في الطبيعة، كما لا تقوم علي

-blog/٠٥/٢٠١٧/com.blogspot.childrenandadultsarts//:http

4)w.w.w_post

١) دينا مصطفي ٢٠١٥- "العلاج بالفن وتنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي اضطرابات التوحد –مجلة تربوية، مجلد الرابع، العدد الرابع،–ص٣.

٢) فاطمة محمد المصلحي –١٩٩٦– " خصائص رسوم الأطفال المصـــريين المتـــخفين عقلياً في المرحلة من سن (٩–١٥) سنة "– رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية– جامعة حلوان، ص ,٤٧

القواعد والمثاليات الأكاديمية التي أخذ بها الفنان في رسومه وتصاويره ومنها قواعد المنظور والظل والنور والنسب الطبيعية "[١].

كما أن " فنون الأطفال لها سماتها الفردية التي تجعلها متميزة من طفل لآخر إلا أن هناك بعض السمات المشتركة في فنونهم تجعلها متشابهة بغض النظر عن السمات البيئية والتي تميز رسوم الأطفال على المستوي المحلى، ويُعرف المتخصصون هذه السمات العامة باسم خصائص رسوم الأطفال ولزماتها، وبعض هذه الخصائص قد يظهر مع بداية خط الطفل لخطوطه الأولى– وبعضها يستمر معه حتي نهاية مرحلة المراهقة ". [٢]

<u>ومن أهم خصائص رسوم الأطفال:</u>

١. التلقائية :spontaneity
٢. المبالغة والحذف:exaggeration and cancel
٣. خط الأرض:earth line
٤. التسطيح:flatting
٥. الشفافية:transparency
٦. الوضع المثالي:ideal position
٧. الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد adding of different : places and times
٨. التكرار في الرسوم:repetition in drawing "[٣].

وفى نطاق هذا البحث سيحاول الدارس الاستفادة من رسوم الأطفال وخصائصها في عمل معلقات فنية لحجرة الطفل.

---

٣) عبد المطلب أمين القريطي ٢٠٠١– مرجع سابق– ص٨٢.

٤) إيناس ضاحي أحمد محمد –٢٠٠٧– <u>"صياغـات تصميمية لقصص الطفل المـصري (٧–٩سنوات) في ضوء خصائص نموه النفسي والفني لتنمية وعيه الجمالي" رسالة ماجستير– غير منشورة، كلية التربية النوعية– جامعة عين شمس</u>، ص٢٤.

٥) w.w.w//faniahgsqade/site/com.google.sites//:https

خصائص رسوم الأطفال ولزماتهم التعبيرية:([1])

التلقائية: "Spontaneity "

هو رسوم الأطفال تتبع لوجهة نظرهم الخاصة ورغبتهم في إيضا فكرتهم التعبيرية وتسمى هذه الظاهرة بالتلقائية ينطلق فيها الطفل بخصائص رسوم الأطفال وبأسلوب حر نابع من رغبتها لخاصة بالتعبير عن الأشياء المحيطة بدون وجود حدود مانعة تمنعه من توصيل الفكرة التي يريد التعبير عنها ولذا يجعل الآباء والمربين أن يشجعوا التلقائية فرسوم الأطفال التي تتميز بروح الطفولة والتي تظهر بطريقة ضغطه مع لي الورق أوان بعاج الخطوط وتعرجها أوفى تلقائية الفكرة وبساطتها

المبالغة والحذف Exaggeration and Cancel":([2])

يلجأ الطفل كي يجسد فكرته إلى المبالغة في بعض أجزاء أو عناصر رسمها وإلغاء بعض الأجزاء الأخرى وعملية المبالغة والحذف أو التكبير والتصغير لا ترجع إلى عد مقدرة الطفل على رسم بعض الأجزاء أو تفوقه في رسمها وإنما ترجع إلي رغبة الطفل في التأكيد على الأجزاء التي يبالغ فيها أو يحذفها وتظهر ظاهرة المبالغة والحذف والتكبير والتصغير في رسوم الأطفال من سن الخامسة حتى الثانية عشرة وقد تمتد إلى ما بعد ذلك.

خط الأرض: "Earth Line"

عندما نلاحظ رسوم الأطفال نجدهم يرسمون خطا يمثل خطا لأرض لأشياء ويبدأ بعض الأطفال في استخدام خطا لأرض عند السادسة وقد يستمر معهم فيما بعد الثانية عشر وقد يرسم الطفل أكثر من خط؛ فهناك خط للأشخاص وخط للعربات وغالباً ما يرسم الطفل خطا لأرض موازياً لحافة الصفحة والورقة وفى أسفلها ثم يبدأ في وضع شخوصها وعناصر رسمه على هذا الخط.

التسطيح: "Flatting"

---

[1]) محمدعبدالعزيزسليمان: "رؤية تشكيليه الفنون الخيال العلمي مستلهمه من الفن الإسلامي"، رسالةماجستير، كليه الفنون الجميلة جامعه حلوان، ٢٠٠٧

[2]) w.w.w://www.ebnmisr.com/forum/t131636.html1

ومن المظاهر الملحوظة أيضاً في رسوم الأطفال رغبته في تسطيح أشكاله، البعد الثالث كما أن أشكالهم لا تحجب عناصرها لذلك لرغبته في إبراز كلما يعرفه عن الشيء الذي يعبر عنه لا ما يراه منه حيث ترى رسومهم من زاوية واحدة بحسب منظورهم.

الشفافية: "Transparency"

ولرغبة الطفل في تبليغ أفكاره التي يحسها ويعرفها بغض النظر عن طبيعتها التي يراها عليها نجده يعكس خاصية فنية أخرى في رسومه وهى الشفافية وفيها يبدأ الطفل إظهار بعض الحقائق الغير مرئية وكأنها مرئية أي أن الشفافية هي إبراز تفاصيل الأشياء التي خلفها على أنها شفافة أو مصنوعة من الزجاج وتبدأ بالظهور من الخامسة، وتبقى حتى التاسعة وقد تستمر إلى ما بعد العاشرة.

الوضع المثالي: "Ideal Position "[1]

وإذا كان الطفل يلجأ إلى الشفافية في رسومه لتأكيد الحقائق المعرفية بدلاً من الحقائق المرئية نراه يلجأ لتأكيد نفس الشيء عند استخدام ظاهرة أخرى وهي الوضع المثالي وفيها يبرز الطفل الجسم الإنساني بطريقتها لخاصة التي تبرز كالجزء من أجزاء الجسم في أفضل صورة لها علي حدى. فالطفل يعبر عن الجسم البشرى كما من حوله فيجمع ما يروق له حيث يبرز تفاصيل الجسم من الشكل الجانبي والأمامي. ويلاحظ أن الذكور أكثر اهتمام بإبراز هذا الوضع لأنهم يميل إلى إبراز أشخاص من نفس جنسهم بالتالي يبرز الرجل من الجانب حتى تظهر تسريحة شعره في أحسن صورة ويلاحظ أنهم يرسمون النساء من الوضع الأمامي على عكس الذكور.

الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد:

لا يتقيد الطفل بالأمكنة والأزمنة التي توجد عليها الأشياء في عبر كما لو كان يعرض علينا شريطاً سينمائياً للأحد أبصر فالنظر عن مكانها وزمانها.

التكرار في الرسوم: "Repetition in Drawing "

[1]) www.tarbia.collegesforums.com/t3175-topic

ومن اتجاهات الطفل التعبيرية التكرار المستمر في الرسوم في بعض المراحل وبخاصة بين سن السابعة والعاشرة وذلك لإحساس الطفل بأنه أصبح قادراً على إجادة رسم بعض العناصر مما يدعوه إلى المزيد من التدريب تحولها تدعوه إلى تكرار ذلك الشيء.

سمات رسوم الأطفال:

بناءاً علي تقسيم هيربرت ريد وفكتور لروزنفيلد فأنها تنقسم هذه المراحل داخليا فيما بينها الى عدة مراحل لمرحلة تتسم بسمات خاصه بهاونها

١- مرحلة ما قبل التخطيط من سن الولادة من سماتها:

نجد أن الطفل في هذه المرحلة يقوم بعمل تخطيط أتغير متحكم فيها مضطربة غير منتظمة، تأتي نتيجة وضع القلم على الورق ((تخطيطات عشوائية))

٢- مرحلة التخطيط من سن ٢:٤ وتنقسم الى أربعة أقسام لكل منه سمات

يقوم فيها الطفل بعمل أربعة أنواع من التخطيط منها

أ- التخطيط غير المنتظم

ب- التخطيط المنتظم

ت- التخطيط الدائري

ث- الرموز المسماة

٣- مرحلة تحضير المدرك الشكلي من ٤:٧سنوات ومن سماتها:

أ- رسوم محملة بالخبرة الواقعية

ب- رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية

ت- تنوع في رسوم العنصر الواحد

ث- اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء

ج- استخدام اللون من اجل المتعة والتفرقة بين الرسوم

٤ – مرحلة المدرك الشكل من ٧:٩سنوات ومن سماتها:

أ- التكرار في الرسوم

ب- المبالغة والحذف

ت- التسطيح

ث- الشفافية

ج- الجمع بين المسطحات المختلفة في حين واحد

ح- الجمع بين الأزمنة والأمكنة المختلفة في حيز واحد

خ- خط الأرض

٥-مرحلة محاولة التعبير الواقعي من سن ٩:١١سنة حيث هي المحور الذي يقوم عليها البحث ومن سماتها

أ- التحول من الاتجاه الذاتي الى الاتجاه الموضوعي فالطفل ينتقل من الرسم من الذاكرة والخيال الى مرحلة الرسم من الطبيعة ولهذه المرحلة دوران: دور البعدين _ دور الثلاثة أبعاد في حاول إظهار صفة الصلابة، ويوجه الانتباه نحو الاشكال المتدخلة والمنظورة، ويحاول الطفل ذلك استخدام التضليل، وبعض القواعد التي تساعده من أن لآخر على إظهار الأشياء كما هي مرئية، ويحاول كذلك إبراز المناظر الطبيعية.

ب- التمسك بالعلاقات والمظاهر المميزة للأشياء

ت- اختفاء بعض الاتجاهات السابقة

٦- مرحلة المراهقة:

هي استمرار للمرحلة السابقة الى أننا يمكن أن نميز بين رسوم الجنسين تمييزا واضحاز **الفرق بين رسوم الذكور والإناث:** - تؤكد دراسات علم نفس النمو أن الأطفال مع قرب نهاية مرحلة الطفولة وبداية المراهقة ينزعون الى الانخراط في شلل من نفس نوع جنسهم، ويمارسون سويا أنشطة وتختلف من البنين الى البنات. وغالبا ما يصاحب ذلك تعصبا لجنسهم.

كما يزداد شعور الطفل بالفروق الموجودة بينه وبين أفراد الجنس الأخر. وهذا ينعكس كله على سلوك الطفل وخصائص شخصيته، وميوله واهتماماته، وصداقاته وعلاقاته، كما ينعكس أيضا على رسومه باعتبارها مظهر من مظاهر سلوكه ونشاطه العقلي.

وتبدو الفروق بين رسوم الأطفال أكثر وضوحا مع بداية المراهقة المبكرة (سن الثانية عشرة) ألا أنها قد تظهر في رسوم بعض الأطفال مبكرا ابتداء من ست التاسعة

وربما قبل ذلك. ونظر لما للفروق بين رسوم الجنسين من أهمية ودلالات نفسية ونمائية وتطبيقات تربوية فقد تناولها دراسات كثيرة ومنها [١]

ذلك يمكن تلخيص الفروق بين رسوم أفراد الجنسين، وتصنيفها على النحو التالي من حيث الموضوعات المفضلة: –

يميل أفراد كل جنس الى رسم موضوعات مستمده من الاهتمامات والنشاطات التي يمارسونها، فالذكور غالبا يفضلون رسم الموضوعات التي تعكس القوه الجسمية والعضلية، مثل تسجيل الموضوعات البطولية ومواقف العمل فالبناء وأيضا الرياضات العنيفة مثل كرة القدم و الركوب الخيل وغيرها كما يهتمون برسم وسائل النقل أما الاناثفيميلون الى رسم الموضوعات الأكثر علاقه بنشاطهن مثل الأعمال المنزلية وتنسيق الزهور والعرائس والفراشات وغيرها. وقد تعكس هذه الفروق الى حد بعيد اهتمامات كل جنس. كما يبدو أن للخلفية الثقافية علاقة بالفروق في مظاهر التعبير الفني لكل من الذكور والإناث من بيئة الى بيئة حيث أنها تختلف أدوار الجنس من جماعه الى أخرى "([٢]) ، فاء ادى الأعمال البدنية الشاقة قد يكون من الأدوار التقليدية للذكور في جماعة ما وربما يكون في جماعة أخرى متعلق بالاناث.

البيئة والتعبير الفني: – [٣]

عن اختلاف البيئة أكدت أن لاختلاف البيئة بمكوناته الطبيعية والاجتماعية، والاقتصادية كذلك نمط الثقافة السائد أثر واضح في تحديد الإطار العام والخاص الذي يتحرك فيه الفرد، والذي ينعكس ويوثر في مكوناته النفسية وإدراكا ته لكل المؤثرات التي تحيط به.

فالبيئة عادة تحوي القيم الجمالية التي شكلها الإنسان في مصنوعاته أو وفرتها الطبيعة في مخلوقاتها وإنتاجها، فالطفل عادة له قدم راسخة في البيئة وهو لا يستطيع أن

---

[١]) محمود البسيوني "الرسم في المدرسة الابتدائية"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م

[٢]) قاسم حسين صالح (١٩٨٨)الابداع في الفن، بغداد– العراق، مديرية دارا لكتبب جامعة الموصل

[٣]) البسيوني، محمود "تحليل رسوم الاطفال" القاهرة، دار المعارف،١٩٨

يرسم شيئاً بنجاح ليس له صدى في بيئته، فكلما كان موضوع الرسم مرتبطاً بالبيئة كان معنى ذلك أن الموضوع يحرك شيئا في كيانه له جذوره في حياته، ولذلك عندما يرسمه فإنه يعكس هذا التأثر بصورة واعية. وإن الأشكال التي يتأثر بها الطفل في البيئة لها طبيعة مميزة حسب البيئة التي يوجد بها"([1]) .

وتؤكد سناء السيد أن فنون الأطفال تتأثر بالثقافة السائدة في بيئتهم، وينعكس هذا في الرسوم بشكل خاص، فالبيئة الثرية بالمدركات البصرية المرئية تساعد على وجود فروق جوهرية بين رسوم الأطفال"([2]).

كما انه يجب ربط موضوعات الرسم المعطاة للتلاميذ بالواقع، فذكر انه كلما ارتبطت العناصر التي يرسمها الطفل بخبرة سابقة كان ذلك ادعى الى رسمها محملة بالمعاني"([3])، ولذلك يجب أن تمس موضوعات الرسم الى حد كبير بيئة التلميذ، اذا ليس من المتوقع من طفل المدن أن يرسم منظر لسوق ريفي ملي بحيوانات الفلاحين بالشكل الذي يصوره الطفل الذي يعيش في القرية. كما أن طفل القرية لن يرسم شوارع المدينة كما هي، فالبيئة جزاء لا يتجزأ من كيان الفرد وهي التي كونت له استجاباته المختلفة، ولذلك فانه كلما انتقينا الموضوعات المناسبة والمرتبطة بحياة التلميذ وبيئته كان ذلك حافزا للنجاح.

كما انه يمكن عن طريق الرسم أيجاد العلاقة ما بين الطفل وبيئته. وذكر أيضا أن من العوامل التي تؤثر على رسوم الأطفال "تأثير البيئات المختلفة على التعبير الفني، وعلل ذلك بانه عند استعراض رسوم الأطفال من بيئات مختلفة فانه ينصح جليا تلك

---

[1]) عبدالرزاق محمدالسيد، "رسوم الاطفال (التعبير الفني عند الاطفال) جدة، كنوز المعرفة بدون تاريخ

[2]) انشراح الشال "رسوم الطفل بين المحلية والعالمية" جدة دار المسافر للنشر والتوزيع١٩٩٧م

[3]) احمد البدوي الشريعي، "جغرافية العمران الريفي" مصر، دار الفكر العربي١٩٩٩م

الصلة ما بين هذا التعبير عند الأطفال وبين التراث الحضاري للمنطقة التي يعيش ونفيها"([1]).

ثم عدد بعض الأمثلة لأطفال من بيئات مختلفة، فذكر اهتمام أطفال الشرق الأقصى بالطبيعة وعناصرها. فيما يهتم أطفال أخرون بموضوعات الأسرة والمنزل وأخرون يهتمون بموضوعات العمل والزراعة.

أن التكيف والتواصل مع البيئة المحيطة من اهم دوافع التعبير الفني عند الأطفال، فذكرت أن الوسط المحيط والبيئة المجاورة للطفل هي التي تشكل قاموس الوعي التشكيلي عند الطفل. وإشارات أن المنبهات والمثيرات الخارجية في البيئة هي ما يثير الإحساس الجمالي عند الطفل وتساعد على تنشيط دوافعه نحو التعبير الفني. وأشارت أيضا الى أن الطفل عندما يرسم فانه يتكيف مع بيئته ويتفاعل معها"([2])، وقد ذكر شقين للتكيف وهما:

–انه يغير الفرد في البيئة المحيطة به

–في نفس الوقت يتغير الفرد بتأثير البيئة.

وقد "علل بان الطفل يعكس مظاهر الحياة من حوله لأنه لا يعيش في معزل عن الأحداث، وان فنونه بمثابة المرآه التي يعكس من خلالها كل مدركاته ومعارفه عن العالم.

- ضرورة الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة وجعلها ضمن السلم الإلزامي للتعليم.
- ضرورة التواصل بين الأسرة والمدرسة بما يعود بالنفع على الأطفال.

---

[1]) علي مرزوقالشهراني، "العناصر الفنية والجمالية للعمارة التقليدية بمنطقة عسير" مكة المكرمة، جامعة أم القرى ١٤٢٠هـ

[2]) سناء السيد "الموجز الشكلي عند الطفل ما قبل المدرسة في البيئة المصرية والبيئة السعودية "دراسة مقارنة" جامعة حلوان، مؤتمر الفن والبيئة١٩٩٤م

- الاستغناء في مرحلة ما قبل المدرسة عن الكتب التي تحوي نماذج تلوين جاهزة لا يستطيع معها الطفل التعبير ولا تنمية قدراته الخيالية والإبداعي"([1]).

وفيما يلي عرض لبعض النظريات التي تفسر رسوم الأطفال:

١- نظرية الواقعية الساذجة Naive Realism:

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي تناولت تعليم رسوم الأطفال لفترة طويلة، ومازالت آثارها باقية حتى اليوم، ويقصد بواقعية الرسم إنتاج رسوم "فوتوغرافية" ممثلة للواقع من الناحية البصرية دون تحريف وذلك بإتباع محددة، وقد أطلق البعض على تلك النظرية –الواقعية الساذجة باعتبار أن الرسوم الواقعية مهما بلغت دقة تمثيلها للواقع تبقى مجرد رموز بصرية، وليست هي الواقع ذاته. تتبنى هذه النظرية عدة مبادئ كل منها يعتمد على الآخر:

أ) لا فرق بين جسم الشيء المرئي وصورتها التي يدركها العقل.
ب) لا فرق بين مدركات الأطفال عن الأشياء المرئية نفسها.
ت) لا فرق بين مدركات الأطفال ومدركات الكبار عن الشي المرئي الواحد.
ث) الفروق الأساسية بين رسم الطفل ورسم البالغ نتيجة الاختلافات القدرات العضلية.
ج) اقتصار الرسم على الواقع المرئي بدون إضافات انفعالية أو ابتكارية.
ح) لا توجد عوامل مؤثرة على الاستجابات البصرية لمثيرات البيئة، ولا على القدرة التي يتناولها الأطفال التفاصيل والتصميم، كالفروق الفردية والخبرات الماضية والثقافية والإدراك وتوافق العين مع اليد"([1]).

---

[1]) عبدالكريم صلاح الدين القمري "دور البيئة المصرية واثرها في تنشيط دوافع الابداع الفني" جامعة حلوان، مؤتمر الفن والبيئة١٩٩٤

٢ – العقليةالنظريةIntellectual Theory:

أكد بعض الباحثين أن رسوم الأطفال تحكمها تداعياتهم المعرفية ومدركاتهم العقلية عن الأشياء التي يرسمونها أكثر مما تحكمها صور هذه الأشياء ذاتها، ولقد أشار (W.Viola) إلى أن الخطأ الكبير في تدريس الفن بطريقة كلاسيكية للأطفال نتج أساساعن عدم المعرفة بأنهم يرسمون ما يعرفونه لاما يرونه بطريقة (C.Bel) إلى أن فن الأطفال مفاهيميConceptual لأنهم يوضح ما يعرفونه لاما يرونه ويؤكد على ما يعنيهم"([٢])

تتبنى هذه النظرية مبدأ "أن الطفل يرسم ما يعرفه لاما يراه" حيث أن ما يعرفه عن شيء هو مفهومه عنه، وهو في رسمه يسجل ما يعرفه عن الأشياء لاما يراه، حتى في حالة وجودها أمامه"([٣]).

كما ذهب أصحاب النظرية العقلية إلى أن رسوم الأطفال تستمد من مصدر غير بصري، أي من مفاهيم مجردة غير مدركة حسياً–في رسوم الأطفال بمثابة رموز تعبر عما انطبع في أذهانهم من مفاهيم عن الأشياء، كما ذهب وإلى أن معاني الأشياء تتحور وتنمو وتتحل يسلأن هذه الأشياء تتغير في العالم الخارجي وإنما تبعا لازدياد خبرات الأطفال بها ولتطور وتكوين مفاهيمهم العقلية عنها، رسوم الأطفال هي وسيلة للتفاهم والتعبير عن تلك المفاهيم بما تتضمنه من إدراك وتجريد وتعميم أكثر مما وسيلة لإظهار النواحي الفنية والجمالية"([٤]).

---

[١]) مصطفي حسن، ١٩٩٩": التعبير الفني عند الأطفال"، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ص٢٣٠

[٢]) عبد المطلب القريطي٢٠٠١:(مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال")، ط ٢، دار الفكر العربي، القاهرة،ص٣٥

[٣]) عبد المطلب القريطي٢٠٠١:(مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال")، ط ٢، دار الفكر العربي، القاهرة،ص٣١

[٤]) مصطفي حسن، ١٩٩٩": التعبير الفني عند الأطفال"، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ص٢٣٠

٣- النظرية الإدراكية Perceptual Theory:

صاحب هذه النظرية هو (Arnehim) وتتبنى هذه النظرية مبدأ "الأطفال يرسمون مايرون" وتعتمد على مجموعة من المبادئ تعتمد كل منهالي الأخر:

أ) الطفل يرسم ما يراه، متأثر العملية الإدراك أكثر من تأثره بالتفكير (فالرسم من وجهة نظر (Arnehim) ضرورة كما أنه حل نهائي لمشكلة كيف تنظم وحدات طبيعية لها صفات معينة).

ب) النظرة يقوم بها الطفل تعتبر حكما بصريا تلقائيا تم تنظيم ملامحه بعملية إدراكية.

ت) أن إدراك كل من الأطفال والكبار تعكسها رسومهم في صورة مقدار التفاصيل ونوع الرموز المستخدمة.

والإمكانات التي لاتصل إلى إمكانات الفنان البالغ (Arnehim) أكد حقائق الفروق الفردية بين الصغار والكبار في تنظيمه في كل مدرك إلا انه أهم لتأثير العوامل الذاتية الداخلية على تنظيم الإدراك وعلى إثراء الأشياء المرئية كي يصبح الرسم أكثر مما يدرك الطفل"([1]).

مشكلــة البحــث:

يمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي: –

ما إمكانية الإفادة من القيم التشكيلية في رسوم الأطفال والإفادة منها في التربية الفنية ؟

فـرض البحـث:

يمكن الإفادة من القيم التشكيلية في رسوم الأطفال والإفادة منها في التربية الفنية .

أهـداف البحـث:

- استحداث مشغولات فنية من خلال الإفادة من مختارات من رسوم الأطفال وخصائصها في عمل معلقات فنية لحجرة الطفل.

أهميـــة البحـــث:

[1]) مصطفي حسن، ١٩٩٩": التعبير الفني عند الأطفال"، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ص٢٣٠، ص٢٥

- فتح أفاق جديدة للتجريب بالخامات المختلفة وبتقنيات مختلفة.
- الربط بين مجال الأشغال الفنية والمجالات الأخرى التي تفيد المجتمع عامة والنشئ خاصة.

حـدود البحـث:

- **الحدود الزمانية:**

القرن العشرون والواحد والعشرون

- **الحدود المكانية:**

دول العالم.

منهجيـة البحـث:

يتبع الباحث كلا من الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي، وذلك في كلا من الإطار النظري والإطار التطبيقي للبحث وذلك على النحو التالي:

- **الإطار النظـــــري:**

١- إلقاء الضوء على رسوم الأطفال وخصائصها.

٢- التحليل الجمالي والتشكيلي لمختارات من الأعمال الفنية التي تأثرت بخصائص رسوم الأطفال.

- **الإطار التطبيقـــي:**

تصميم وتنفيذ مشغولات فنية بالإفادة بما توصل إليه الباحث من دراسته لتحقيق فرض البحث.

مصطلحـات البحـث:

رسوم الأطفال

"المقصود برسوم الأطفال هي تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون بها على أي سطح كان، منذ بداية عهدهم بمسك القلم أي في السن التي يبلغون عندها عشرة شهور تقريبا، الي أن يصلوا الي مرحلة البلوغ". [١]

[1]) w.w.w/wiki/org.wikipedia.ar//:https

" هو مصطلح يشمل كل تعبيرات الأطفال التي تعكس سمات الطفولة بكل أبعادها الجسمية والانفعالية والعقلية والأخلاقية والنفسية في كل مرحلة من مراحل النمو". [١]

الدراسات المرتبطة:

دراسات اهتمت برسوم الأطفال:

١- **دراسة غروب عوض الحربي (٢٠١٣) ([٢]) : بعنوان " مداخل متنوعة لتحفيز التعبير التلقائي في رسوم الأطفال المرحلة الابتدائية في دولة الكويت "**

تناولت هذه الدراسة خصائص التعبير التلقائي لدي الطفل في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت وتحفيز تلقائية الأطفال المتعلمين لخلق جيل متذوق فنيا كما تهتم بيطيعة الطفل التلقائية ومراحل نموه وارتباطه بالعصر وربط الطفل المحلي بأطفال العالم من خلال تكنولوجيا العصر وتنمية الرؤية التحليلية والتعبيرية لدي الطفل لاشباع الجوانب الشعورية الوجدانية لدي التلاميذ من خلال التلقائية في التعبير

وتستفيد الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في الاطلاع علي التعبير التلقائي في رسوم الأطفال والاستفادة منها وتوظيفها لعمل مشغولات معدنية معتمدة علي خصائص رسوم الطفل وتعبيراتهم بما فيها من تلقائية وبساطة وترتبط بخصائص التعبير الفني لدي الطفل .

بينما تختلف الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في انها تقتصر علي دراسة رسوم الأطفال في المرحلة الابتدائية من ٧ : ١٠ سنوات كما انها تأكد علي الجانب التلقائي في التعبير التشكيلي فقط دون النظر الي الجوانب الأخري . كما انها اقتصرت ايضا علي دراسة رسوم الاطفال في دولة معينة بوجه خاص .

---

[١]) عفاف اللبابيدي عبد الكريم الخلايلة ١٩٩٠: " تعليم الفن للأطفال – عمان، دار الفكر للنشر– ص٢٣.

[٢]) غروب عوض الحربي (٢٠١٣)(مداخل متنوعة لتحفيز التعبير التلقائي في رسوم الأطفال المرحلة الابتدائية في دولة الكويت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان

٢- **دراسة اخلاص محمد عبدالحفيظ (١٩٧٩)([١]) : بعنوان القيم التجريدية في التصوير المصري القديم والتصوير الحديث وعلاقتهما برسوم الأطفال**

تناولت هذه الدراسة توضيح مفهوم القيم التجريدية في التصوير من حيث بيان العناصر التشكيلية التي يجب ان تتوافر في العمل الفني المجرد والتركيز علي القيم الفنية في التصوير المصري القديم وكذلك في التصوير الحديث من ناحية اخري باعتباره رسوم الأطفال مجال عمل مدرسي التربية الفنية وكذلك توضيح رسوم الأطفال وعلاقتها برسوم المصري القديم . وتستفيد الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في دراسة خصائص الرسوم عند المصريين القدماء وعلاقتها برسوم الاطفال وتعبيراتهم.

٣-**دراسة أسامة حمدي محمد 2016([٢]) : بعنوان "العلاقة بين خصائص الفنون التلقائية ورسوم الأطفال ودورها الإبداعي في فن التصوير .**

وهدفت الي الكشف عن الحركة التقديرية فى الفنون الرقمي و اثراء التصميمات الزخرفية بالحركة التقديرية ويمكن للبحث الحالى الاستفادة من الدراسة السابقة من خلال تعرضها للخصائص التكنولوجية الرقمية، وطرق تحسينها وزيادة فعاليتها باستخدام الكمبيوتر، وكذلك أسباب الاتجاه نحو استخدامها، ولكن يختلف البحث الحالى عن هذه الدراسة أنه يتناول الصورة الرقمية ولكن من الناحية الجمالية والتقنية.

٤-**دراسة محمود قاسم (٢٠٢٠) بعنوان الرسوم المتحركة تكرار الدهشة بعد السحر .[٣]هدف البحث الي تركيز الضوء على موضوع بعنوان الرسوم المتحركة تكرار الدهشة بعد السحر .**

---

[١]) اخلاص محمد عبدالحفيظ (١٩٧٩): (القيم التجريدية في التصوير المصري القديم والتصوير الحديث وعلاقتهما برسوم الأطفال، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

[٢]) أسامة حمدي محمد 2016: بعنوان "العلاقة بين خصائص الفنون التلقائية ورسوم الأطفال ودورها الإبداعي في فن التصوير ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا.

[٣]) دراسة قاسم محمود. (٢٠٢٠). الرسوم المتحركة: تكرار الدهشة بعد السحر -*مجلة خطوة، ع* ص- ٣٣-٥٥

وأوضح المقال أن القرن العشرون كان قرن الرسوم المتحركة التي تعبر دوماً عن نبل المشاعر، وهي مستوحاة من الروايات العالمية الأكثر قرباً من مشاعر الإنسان، وفي هذه الروايات تزاوجت الروايات مع الفن التشكيلي والموسيقى والتمثيل والإخراج، إنه مزيج لم نراه إلا في عالم الرسوم المتحركة، وأشار المقال إلى أنه بفضل التقنيات المتطورة صارت الصورة مجسمة ذات ثلاثة أبعاد، و أنه سنوياً تم تخصيص قسم لأفضل خمسة أفلام تحريك روائية كى يتم اختيار الفيلم الذي يستحق الأوسكار، واستعرض المقال فيلم(كتاب الغابة)،(الجميلة والوحش)،(سندريلا)،(دون كيشوت)،(الجميلة والوحش)،وتحدث المقال عن فيلم(الملك الأسد)وهو معالجة لمسرحية(هاملت) لشكسبير، أما الجزء الثاني فهو معالجة لمسرحية (روميو وجولييت)، واختتم المقال بأن الكثير من شخصيات ألف ليلة وليلة كانت مادة خصبة للكثير من أفلام التحريك حتى لقد استفدت هوليوود مرات إنتاج الفيلم الكارتوني(علاء الدين)عندما جاء الجزء الثاني هودة جعفر أقل بريقاً، ويكاد يجزم المقال أن علاء الدين وأقرانه من أبطال ألف ليلة وليلة سيكونون الأكثر وجوداً في السنوات القريبة.

ثانياً: الإطار العملي للبحث:

العمل الأول

خامات العمل : ورق ملون –ورق مقوي –خرز – خيوط

ابعاد العمل :٧٠x٥٠

العام :٢٠٢٢-١٤٤٤هـ

عمد الدارس لتنفيذ عمل فني في مجال الاشغال الفنية علي هئية طفلين مسكين بيدهما ببعضهما البعض وفي اليد الاخري بالونه والاخر وردة كما عمد الدارس في رؤيته وتنفيذه للعمل والاستلهام من رسوم الاطفال كما عمد الدارس لاستخدام التحوير والتلخيص للتعبير عن العناصر والتاثير علي مضمون العمل كما حاول الدارس تحقيق قيم الاتزان والايقاع والحركة في تنفيذ العمل من خلال التوزيع في الشكل والارضيه وايضا من خلال تنسيق وتوظيف الخامات والاستفادة من سماتها كما قد حاول تحقيق فرض البحث من خلال استخدام رسوم الاطفال في ابتكار عمل ملصقات لحجره الطفل

الكتب والمؤلفات باللغة العربية:-

- **الكتب والمؤلفات:**

- عبد المطلب القريطي ٢٠٠١: مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال– دار الفكر العربي– ص١٥
- عبد المطلب القريطي ٢٠٠١: المرجع السابق – ص١٥
- دينا مصطفي ٢٠١٥– "العلاج بالفن وتنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي اضطرابات التوحد –مجلة تربوية، مجلد الرابع، العدد الرابع،–ص٣.
- عبد المطلب أمين القريطي ٢٠٠١– مرجع سابق– ص٨٢.
- محمود البسيوني "الرسم في المدرسة الابتدائية"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م
- قاسم حسين صالح (١٩٨٨)الابداع في الفن، بغداد– العراق، مديرية دارا لكتب جامعة الموصل
- سلوى محسن حميد، (٢٠١٥)، القلق وتمثال في الرسم لحديث، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، ١٦٧٥-١٦٤٧ص، ٢٣.
- البسيوني، محمود "تحليل رسوم الاطفال" القاهرة، دار المعارف،١٩٨
- عبدالرزاق محمدالسيد، "رسوم الاطفال (التعبير الفني عند الاطفال) جدة، كنوز المعرفة بدون تاريخ

- انشراح الشال "رسوم الطفل بين المحلية والعالمية" جدة دار المسافر للنشر والتوزيع١٩٩٧م
- احمد البدوي الشريعي، "جغرافية العمران الريفي" مصر، دار الفكر العربي١٩٩٩م
- علي مرزوقالشهراني، "العناصر الفنية والجمالية للعمارة التقليدية بمنطقة عسير" مكة المكرمة، جامعة أم القرى ١٤٢٠هـ
- سناء السيد "الموجز الشكلي عند الطفل ما قبل المدرسة في البيئة المصرية والبيئة السعودية "دراسة مقارنة" جامعة حلوان، مؤتمر الفن والبيئة١٩٩٤م
- عبدالكريم صلاح الدين القمري "دور البيئة المصرية واثرها في تنشيط دوافع الابداع الفني" جامعة حلوان، مؤتمر الفن والبيئة١٩٩٤
- مصطفي حسن، ١٩٩٩": التعبير الفني عند الأطفال"، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ص٢٣٠
- عبد المطلب القريطي٢٠٠١:(مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال")، ط ٢، دار الفكر العربي، القاهرة،ص٣٥
- عبد المطلب القريطي٢٠٠١:(مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال")، ط ٢، دار الفكر العربي، القاهرة،ص٣١
- مصطفي حسن، ١٩٩٩": التعبير الفني عند الأطفال"، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ص٢٣٠
- مصطفي حسن، ١٩٩٩": التعبير الفني عند الأطفال"، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ص٢٣٠، ص٢٥
- عفاف اللبابيدي عبد الكريم الخلايلة ١٩٩٠: " تعليم الفن للأطفال – عمان، دار الفكر للنشر– ص٢٣.
- دراسة قاسم محمود. (٢٠٢٠). الرسوم المتحركة: تكرار الدهشة بعد السحر–. مجلة خطوة، ع ص– ٣٣–٥٥

ثانياً : الرسائل العلمية :

– فاطمة محمد المصلحي –١٩٩٦– " خصائص رسوم الأطفال المصـــريين المتـــخفين عقلياً في المرحلة من سن (٩–١٥) سنة "– رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية– جامعة حلوان، ص ٤٧.

– إيناس ضاحي أحمد محمد –٢٠٠٧– "صياغـات تصميمية لقصص الطفل المـصري (٧–٩سنوات) في ضوء خصائص نموه النفسي والفني لتنمية وعيه الجمالي" رسالة ماجستير– غير منشورة، كلية التربية النوعية– جامعة عين شمس، ص٢٤.

– محمدعبدالعزيزسليمان: "رؤية تشكيليه الفنون الخيال العلمي مستلهمه من الفن الإسلامي"، رسالةماجستير، كليه الفنون الجميلة جامعه حلوان، ٢٠٠٧

– غروب عوض الحربي (٢٠١٣)(مداخل متنوعة لتحفيز التعبير التلقائي في رسوم الأطفال المرحلة الابتدائية في دولة الكويت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان

– اخلاص محمد عبدالحفيظ (١٩٧٩): (القيم التجريدية في التصوير المصري القديم والتصوير الحديث وعلاقتهما برسوم الأطفال، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

– أسامة حمدي محمد 2016: بعنوان "العلاقة بين خصائص الفنون التلقائية ورسوم الأطفال ودورها الإبداعي في فن التصوير ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا

–هبة الله حسن مازن– تابع حركة الرمز في قصص الأطفال والإفادة منة في طباعة مفروشات الطفل بالشاشة الحريرية في المرحلة العمرية من سن ٦:١٢ عاما– رسالة ماجستير غير منشورة– كلية التربية النوعية– جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ – ص٢٥

- **ثالثاً : المجالات والدوريات :**
- هدي صدقي عبد الفتاح– الأسس البنائية لتصميم اقمشه المفروشات المطبوعة الخاصة بحجرة الطفل بالاستفادة بالمكانات برامج الكمبيوتر جرافيك، بحوث في التربية النوعية، مجلة دورية محكمه، العدد الثالث– يناير ٢٠٠٤– ص٣٠

- سامية محمد الطوبشي–٢٠١٧– "أثر القيم الجمالية مفروشات ألا طفال المنسوجة باستخدام زخارف النسيج القبطي – مجلة كلية التربية النوعية: جامعة بورسعيد– العدد٥.–ص٧٧
- رشا يحيي على– ٢٠١٨ –"أثر استخدام مستحدثات التكنولوجيا على خصائص التعبير الفني الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة"– المجلة العلمية لجمعية أمسيا التربية عن فطريق الإن– العدد ١٤–ص٧٠

*** المواقع الالكترونيه والاجنبية :–**

– w.w.w//wiki/org.wikipedia.ar//:https
–blog/٠٥/٢٠١٧/com.blogspot.childrenandadultsarts//:http
–w.w.w_post
– w.w.w//faniahgsqade/site/com.google.sites//:https
– w.w.w://www.ebnmisr.com/forum/t131636.html1
– www.tarbia.collegesforums.com/t3175–topic
–[1]w.w.w/wiki/org.wikipedia.ar//:https

مستخلص البحث

أن اللغات القديمة في العصور الأولى كانت تعبر عن الأفكار بلغة مرسومة، بينما تعبر اللغات الحديثة عن الأفكار بالكلمات.. في مجال علم النفس نعتبر رسوم الأطفال ـ وكذا رسوم الكبار والمرضى بصفة خاصة ـ بمثابة لغة مصورة يعبر من خلالها الأطفال عن أنفسهم، حيث يعكسون عبر رسوماتهم ما يشعرون به تجاه ذاتهم، ويعبرون من خلالها أيضا عن علاقتهم ببيئتهم وبالآخرين من حولهم كبارا وصغارا سواء في الأسرة أو المدرسة أو في الشارع، وإلى جانب ما سبق فإن رسوم الأطفال تعكس كذلك ما يعاني منه الأطفال من مشكلات واضطرابات نفسية، ومن ثم فإنه يمكن الاستفادة من رسوم الأطفال في تشخيص مشكلاتهم.

Summary of the research

The ancient languages in the early ages used to express ideas in a drawn language, while the modern languages express

ideas in words. Their drawings are what they feel about themselves, and through them they also express their relationship with their environment and with others around them, old and young, whether in the family, school or in the street. Benefiting from children's drawings in diagnosing their problems.